

باب التاريخ:

1. التعليم الإرسالي في مدينة بعلبك بين عامي 1920-1846



Missionary Education in the City of Baalbek between1846-1920

بقلم الدكتورة: رباب يوسف وهبي

باحثة في التاريخ الحديث والمعاصر، وأستاذة التاريخ في ملاك التعليم الثانوي

Rabab Youssef Wehbe

is a researcher in modern and contemporary history and a history teacher in the secondary education system.

Rababwehbe0@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2024 /9/20 تاريخ القبول: 2024 /11/20 تاريخ النشر :2024/ 12/25

مستخلص البحث:

شهد القرن التاسع عشر انتشارًا واسعًا للإرساليات الأجنبية في المشرق العربي، وكان لهذه الإرساليات دور مهم في التعليم ونقل الثقافة الغربية إلى المنطقة .تزامن ذلك مع قدوم المبشّرين والمستشرقين الذين أسسوا المدارس التبشيرية، خاصة في مناطق مثل

بعلبك، حيث انتشرت الإرساليات البروتستانتية والكاثوليكية بشكل كبير، مما أدى إلى تنافس بينهما.

كان لهذا التنافس أثر كبير على التعليم وعلى نشر القراءة والكتابة بين السكان، ولكنه أدى أيضًا إلى نوع من الاستقطاب الطائفي، حيث ارتبطت كل إرسالية بطائفة دينية معينة .وعلى الرغم من أن هذا النظام أسهم في تعميق الفجوة الاجتماعية والطائفية، فإنه ساهم في تحديث المناهج والبرامج التربوية في المنطقة، ونقل العديد من معارف الغرب المتقدم في مجالات متعددة.

باختصار، لعبت الإرساليات التبشيرية دورًا مزدوجًا في نشر التعليم من جهة، وزيادة الاستقطاب والتفكك الاجتماعي من جهة أخرى، لكنها ساهمت بشكل واضح في تحديث وتطوير المعرفة في المنطقة.

الكلمات المفتاحية: الإرساليات- التبشير الديني- المقاطعات اللبنانية- اليسوعية -المدارس الكاثوليكية .

Abstract:

The nineteenth century witnessed the era of foreign missions, as missionaries and orientalists arrived in the Arab East, bringing with them the seeds of Western knowledge and culture. Education during this period became linked to missionary schools established by European countries. In the late nineteenth century, missionary schools spread across various villages in the Baalbek district, marked by fierce competition between Protestant and Catholic missions.

By the middle of the century, this led to the spread of literacy among some of the population but also created sectarian polarization, with each mission generally serving a specific religious sect. These schools contributed to deepening social and sectarian fragmentation and widening the gap in cultural attainment between different communities. They also hindered the growth of official education in favor of Western culture. However, it must be acknowledged that they played a prominent role in modernizing educational curricula and programs and in transmitting much of the advanced knowledge from the West in various fields.



Keywords: Missions– Religious Proselytism (or Evangelism) – Lebanese – Jesuit or (Jesuitism) Districts– Catholic Schools

المقدمة

برز اهتمام الدول الأوروبية بالتبشير منذ انتهاء الحروب الصليبية، حيث شعرت هذه الدول أنّ استرجاع الأماكن المقدّسة لن يتمّ عبر الحرب بل باجتذاب المسلمين وتحويلهم إلى الديانة المسيحيّة وبالطرق السلمية، وبدأت الإرساليات التبشيرية تفِد إلى لبنان منذ القرن الثالث عشر **(أنيس الصايغ، د.ت، ص108)**

وبدأت تنتشر في بلاد الشام منذ مطلع القرن السابع عشر، غير أنّ مجال جهودها كان محدوداً يقتصر على إنشاء عدد قليل من المدارس والمعاهد في أماكن متفرقة، ونشر كتب العبادات **(جورج أنطونيوس، 1969، ص97)**

وكان من أنشط هذه الإرساليات اليسوعية، والعازارية حيث توجهوا إلى بلاد الشام وأنشأوا المدارس، غير أن تعليمهم كان بالدرجة الأولى دينياً**(كمال اليازجي، 1962، ص109)**، رغم أنهم تعرضوا للاضطهاد في أماكن معينة، إلى أنهم استطاعوا الثبات والمحافظة على وجودهم والقيام بدورهم حتى سنة 1773، وقد أقفلت معظم مؤسساتهم، وسلموا الباقي للبعثات الأجنبية الموجودة في البلاد وخاصة البعثة العازارية لتديرها، ولم يستأنفوا أعمالهم في بلاد الشام إلا مع بداية حكم إبراهيم باشا(1840–1831) حيث برزت سياسة التسامح الديني، مما فتح الباب أمام البعثات التبشيرية **(انطونيوس، 1969، ص97)** كما سمح لها إبراهيم باشا بتأسيس مراكز ثابتة في لبنان، وإعطائها حرية كاملة للعمل فأشركهم في انتخابات مجلس الشورى وأرسل عدد آخر من الشبان المسيحيين لتعلم الطب في مصر على حسابه**(أنيس الصايغ، د.ت. ص104–100)**.

ترجع أهمية الدراسة إلى النهضة التعليمية التي أطلقها التعليم الإرسالي في كافة المناطق اللبنانية إعتمدت الدراسة على الإشكالية البحثية القائمة على دراسة التنافس الإرسالي التبشيري في مختلف قرى قضاء بعلبك وتحديد عوامل وأسباب ذلك الدور، وصولاً إلى الغاية المنشودة:

من ذلك التوجه، اتخذت الدراسة من مدينة بعلبك نطاقاً مكانياً لها، أما النطاق الزمني للدراسة فإنه بدأ في عام 1831، حيث تم إفساح المجال أمام البعثات التبشيرية للعمل في بلاد الشام وانتهى في عام 1920، حيث انتهى التعهد العثماني وبدأ عام جديد تجلى فيه ضم الأقضية الأربعة ومنها بعلبك إلى دولة لبنان الكبير، فالأوضاع السياسية والإدارية المستجدة استحلت سياسة تعليمية جديدة اختلفت في بعض أوجهها عن السياسة التي كانت سائدة خلال فترة البحث.

تم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة محاور، مع مقدمة وخاتمة وقائمة مصادر.

تطرّقت في المحور الأول

أولاً: الإصلاحات العثمانية في بلاد الشام:

1 – خط شريف كلخانة 1839م

2 – الخط الهمايوني 1856م

3 – إعلان دستور 1876م

عالجت في المحور الثاني

ثانياً: دوافع التعليم الإرسالي

بيّنت في المحور الثالث

ثالثاً: المدارس الإرسالية في بعلبك

1 – مدرسة المرسلين الإنكليز للإناث

2 – مدارس المرسلين اليسوعيين في بعلبك

3 – المدارس الأرثوذكسية

4 – المدرسة الأسقفية في بعلبك

أولاً: الإصلاحات العثمانية في بلاد الشام:

بعد خروج الجيش المصري من الدولة العثمانية، عادت السلطة العثمانية للحكم مرة

أخرى، وبدأت بتنفيذ إصلاحات شاملة تحت ضغوط الدول الأوروبية. تم تصميم هذه الإصلاحات لتغيير نمط الحكم والإدارة بشكل مستوحى من تجربة الحكم المصري.

الإصلاحات تمت في مرحلتين:

- في الفترة من عام 1839 إلى عام 1876، خلال حكم السلطان عبد المجيد وعبد العزيز الثاني.
- في الفترة من عام 1876 إلى عام 1908، خلال حكم عبد المجيد الثاني وتعرف هذه المرحلة بالمشروطية.

تولى ابن السلطان محمود الثاني الحكم عندما كان عمره 18 عامًا، وقام بتنفيذ عدة إصلاحات منها تطوير التجارة والصناعة، ونشر المعارف والعلوم. كانت هذه الإصلاحات تحت ضغط الدول الأوروبية التي كانت تسعى لزيادة تأثيرها في المنطقة.

تمت الإصلاحات لإرضاء الدول الأوروبية وكسب دعمها، وجاءت بتأثيرين رئيسيين: ضغط الدول الأوروبية والاقتناع الداخلي بأهمية الإصلاحات بعد ضعف الدولة العثمانية وفقدانها لأراضيها.**(لوتسكي، 1980، ص 159)**

1 – خط شريف كلخانة 1839م:

صدر مرسوم الكلخانة في بداية عهد السلطان عبد المجيد، وتم الإعلان عنه في قاعة الكلخانة بحضور كبار المسؤولين وعلماء الدين وسفراء الدول ورؤساء الأقليات الدينية.(ايننل ألكسندرو فنادولينا،1999، ص 175) بحضور كبار رجال الدولة وعلماء الدين وسفراء الدول الأجنبية ورؤساء الأقليات الدينية (جميل موسى النجار،1991، ص33) يُعد هذا المرسوم مرحلة مهمة من مراحل التحديث التي شهدتها الدولة العثمانية منذ القرن التاسع عشر، وقد تولى رشيد باشا الإشراف عليه. (رجل الدولة 1800– 1808مم، تولى الشؤون الخارجية في وزارة خسرو باشا التي تشكلت عقب اعتلاء عبد المجيد عرش الدولة، ويعتبر المهندس الحقيقي لمنشور كلخانة والذي عرف بسعة اطلاعه وإجادته للغة الفرنسية، كما أنه عمل كسفير للدولة في باريس، وبعد أن تولى عدة مناصب دبلوماسية عين وزيرا للخارجية العثمانية سنة 1839م) (خلف بن دبلان،2003، ص154) عد وفاة محمود الثاني، رأى أن الدولة العثمانية بحاجة إلى

إعادة الوحدة التي كانت قوة للخلافة في بداياتها. لتحقيق ذلك، دعا إلى تطوير المبادئ لتصبح شبيهة بالنمط الأوروبي، بدءًا من تحسين أوضاع الرعايا المسيحيين. وشدد على عدة نقاط أساسية، منها:

ضرورة وضع نظام ثابت للضرائب بدلاً من نظام الالتزام.

أهمية ضمان حماية حياة وممتلكات جميع رعايا الدولة.

- الحاجة إلى نظام عسكري محدد المدة، يتراوح بين أربع إلى خمس سنوات.(**تيسير جبارة،2015، ص205)**

العمل على حماية أرواح وأعراض وأموال مواطني الدولة من أي اعتداء.

- تنظيم الخدمة العسكرية بأسس سليمة، من خلال إعداد المجندين وتحديد مدة خدمتهم.
- تحسين أوضاع موظفي الدولة بزيادة رواتبهم وتقديم رواتب ثابتة لمن لا يتلقون رواتب، بهدف القضاء على الرشوة.(**جميل موسى النجار،1991، ص33.)**

اعتبر بعض الأوروبيين أن خط شريف كلخانة يمثل العهد الأعظم للعثمانيين، إذ حقق للمرة الأولى بشكل رسمي المساواة بين جميع رعايا السلطان أمام القانون.

3.1 الخط الهمايوني 1856م

صدر خط شريف كلخانة في عهد السلطان عبد المجيد بتاريخ 18 فبراير 1856، بعد انتصاره في حرب القرم على حلفائه (إنجلترا، فرنسا، وإيطاليا). أُعلن المرسوم قبل أسبوع من مؤتمر باريس وقرئ في الباب العالي بحضور وكلاء الدولة ورؤساء الطوائف الدينية. شكّل هذا المرسوم مع مرسوم الكلخانة الأساس لحركة الإصلاحات، حيث عبرت فرنسا وبريطانيا عن رغبتهما في إنهاء التمييز الذي كانت تتبعه الدولة العثمانية في معاملة مواطنيها، مما يعزز مبدأ المساواة ويقلل من تدخلات روسيا في الشؤون الداخلية. ركز الخط على تحقيق المساواة القانونية والمدنية لجميع رعايا الدولة، وأقر بامتيازات الطوائف غير الإسلامية، مع السماح لهم بممارسة شعائرهم الدينية وبناء المعابد.

- إعلان المساواة في المعاملة بين جميع الطوائف، وحظر استخدام الألفاظ التي تُهين غير المسلمين، مع تأمين الحرية الدينية لكل مذهب.
- إتاحة الفرصة لجميع رعايا السلطان للمساهمة في خدمة الدولة عبر تعيينهم في الوظائف والاستفادة من التعليم.
- ضمان المساواة في الحقوق والواجبات لكافة رعايا الدولة.
- وعد السلطان بإشراك رؤساء الجماعات والطوائف في مناقشات المجلس العالي المتعلقة بشؤونهم.(**عبد العزيز عمر، 2000، ص.25)**

أكد مرسوم كلخانة على حرص الدولة على حماية أرواح المواطنين وممتلكاتهم وأعراضهم. كما نص على تنظيم أعمال المحاكم، بحيث يتقاضى المسلمون وغير المسلمين أمام محكمة واحدة في القضايا التجارية. تضمن المرسوم أيضًا إصلاح السجون وتنظيمها، بالإضافة إلى إعادة ترتيب مهام دوائر الأمن. وأشار إلى أهمية الاستفادة من العلوم والمعارف الأجنبية وتطبيقها بشكل تدريجي. نتيجة لذلك، واصلت الدول الأوروبية ادعاء حماية الطوائف المسيحية، مما ساهم في تعزيز الترابط بينها وتنظيم المجالس المالية. **(جميل موسى النجار،1991، ص46)**

مع صدور هذين المرسومين، شرعت الدولة العثمانية في تبني الروح والفكر الغربيين، خاصة في بناء مؤسساتها الإدارية والعسكرية، مما أدى إلى ابتعادها عن أصولها وحضارتها وشريعتها الإسلامية.**(خلف بن دبلان،2003، ص154)**

3.2 إعلان دستور 1876م:

عند اعتلاء السلطان عبد الحميد الثاني العرش، كانت الساحة السياسية تسعى لإقامة حكم دستوري. وكان رأي الصدر الأعظم مدحت باشا أن إقرار دستور يكفل المساواة بين جميع رعايا الدولة، بغض النظر عن دياناتهم، سيخفف من الضغوط الأوروبية. تم إصدار هذا الدستور، المعروف بالقانون الأساسي، كأول دستور في تاريخ الدولة العثمانية، وقد اطلع السلطان عبد الحميد على نسخة منه.**(غانم سميّة،2014، ص 31)**

نصت مواد الدستور على أن الدولة لن تتمكن من حل مشاكلها الحالية إلا من خلال التزام الحكومة بتطبيقه. كما شددت على المساواة بين جميع مكونات الدولة وتوحيدها تحت الحكم العثماني، مع ضمان الحريات الفردية التي يكفلها القانون، وأهمية الموازنة بين دخل الحكومة ونفقاتها.**(خلف بن دبلان،2003، ص157)**

كما نص الدستور أيضاً: يُعتبر السلطان فوق القانون، إذ يمتلك السلطة العليا لاتخاذ القرارات وتعيين الوزراء وإقالتهم. تُعد اللغة التركية اللغة الرسمية للدولة. كما يُضمن المساواة بين جميع رعايا الدولة دون استثناء، حيث يتمتع الجميع بالحرية الشخصية. **(غانم سميّة،2014، ص 31)**

لم تُطبق الدولة العثمانية مبدأ المساواة بين المسلمين والرعايا، إذ كانت الخدمة العسكرية مقتصرة على المسلمين حتى عام 1909. كما استمر المسيحيون في دفع ضريبة خاصة تُسمى البدل العسكري، التي كانت تُعتبر بمثابة بديل فعلي عن الجزية. **(جوزيف أبو نـهرا،2013، ص27)**

استفادت الإرساليات التبشيرية من الامتيازات التي أتاحتها الدولة العثمانية لتعزيز وجودها، وزادت من نشاطاتها بعد فترة قصيرة من صدور خط كلخانة. بدأت هذه الإرساليات تكثيف وجودها في الولايات العثمانية، مدعومة بتدخل الدول الأوروبية لدعم أنشطتها. وأصبح الارتباط بين أهداف الإرساليات والسياسات العليا للدول الأجنبية واضحًا خلال القرن التاسع عشر، إذ شكلت الإرساليات جزءًا من استراتيجية دولها في المنطقة، وارتبطت بمصالحها التجارية والاستعمارية من خلال معرفة المبشرين للغة وعادات السكان المحليين، مما جعلهم جسرًا لتمرير سياسات دولهم في الدولة العثمانية. **(عبد الرؤوف سنو،1996، ص15)**

واصلت الدول الأوروبية استغلال ضعف السلطنة لفرض حمايتها على المسيحيين وتحريكهم سياسيًا. كان للتنظيم تأثير إيجابي على الجماعات المسيحية، حيث ساهم في تعزيز الروابط بين أعضائها وتنمية التعاون في المشاريع الكنسية. كما أدى ذلك إلى انتشار مدارس الإرساليات المسيحية الأوروبية التي استخدمت مناهج وطرق حديثة. **(جوزيف أبو نـهرا، ص28، 2013)**



ثانياً: دوافع التعليم الإرسالي:

بدأ انهيار الإمبراطورية العثمانية في أواخر القرن الثامن عشر، حيث اعتبرت حملة نابليون على مصر عام 1798 بداية التدخل الأوروبي في شؤونها. ازداد هذا التدخل مع حملة محمد علي باشا على سوريا واحتلاله الأناضول، ولكن تناقض مصالح الدول الأوروبية حال دون تقسيم الإمبراطورية في البداية. **(مارينا بانتشينكوف،2006، ص7)**

في ثلاثينات القرن التاسع عشر، ظهرت طبقة جديدة من التجار والمتعلمين في سوريا نتيجة حركة الإصلاح في الإمبراطورية العثمانية. خلال حكم إبراهيم باشا (1831-1840)، برز التسامح الديني، مما سمح للبعثات التبشيرية الغربية، وخاصة الفرنسية والأميركية، بالعمل في المنطقة. **(جورج انطونيوس، 1969، ص97)**.

بدأت البعثات التبشيرية الأجنبية في بلاد الشام منذ القرن السابع عشر، وكانت الإرساليات اليسوعية من أنشطها، حيث بدأت عام 1625. رغم تعرضها لاضطهاد في مراحل معينة، استمرت حتى 1773، لتعود مجددًا عام 1831. ساهم نظام الامتيازات، الذي بدأ مع فرنسا عام 1536، في تعزيز التدخل الأوروبي في الإمبراطورية العثمانية، مما سمح بإنشاء مؤسسات تربوية واقتصادية، ومنح حماية للأوروبيين على أراضيها، مما أدى إلى تعزيز نفوذهم وحمايتهم للأقليات المسيحية. **(جورج انطونيوس،1969، ص 98)**

في 18 فبراير 1856، أصدر السلطان العثماني «خط همايون» تحت ضغط الدول الأوروبية، ليُلغي «خط شريف» لعام 1839. اعتُبر «خط همايون» التزامًا دوليًا، مما منح الدبلوماسية الأوروبية حق التدخل في شؤون السلطنة وفتح المجال للبعثات الأوروبية للعمل بحرية في الأراضي العثمانية.

- أما دوافع التعليم الإرسالي فكانت مرتبطة بتغير الوضع الاجتماعي في أوروبا:

أ- بروز الطبقة الرأسمالية المناهضة للإقطاعية التقليدية، والكنيسة، والمؤسسات التعليمية.

ب- سعي هذه الطبقة لنشر التغلغل الاقتصادي والتبشير الديني، بالتعاون مع المؤسسات الدينية مثل اللعازاريين واليسوعيين، بدعم من الفرنسيين. **(عدنان الأمين،1981، ص 31)**.

ج- كانت الإرساليات تقدم في الظاهر خدمات خيرية كالتعليم والرعاية الصحية، لكنها كانت غطاءً للتبشير الديني والتغلغل التجاري والسياسي، وتمهيدًا للسيطرة العسكرية. كان القناصل والتجار الأجانب جزءًا من مخطط واحد يخدم مصالح وزارة خارجية بلدانهم وغرفهم التجارية، التي مولت المشاريع طويلة الأمد. كما أن العمل التبشيري ارتبط بأهداف سياسية مستمدة من النهضة الصناعية الأوروبية، وكان وسيلة لغزو الأسواق التجارية باسم الدين أو تبادل السلع والأفكار، بهدف الهيمنة الطبقية لأصحاب الرساميل وتقسيم العالم إلى مناطق نفوذ ومستعمرات. (**مسعود ضاهر،1974، ص 290)**، الصراع بين الإرساليات لم يكن دينيًا بحتًا، بل كان غالبًا سياسيًا واقتصاديًا. الفئات الدينية في لبنان كوّنت ارتباطات خارجية؛ حيث ارتبط الموارنة والكاثوليك بروما وفرنسا، الأرثوذكس ببروسيا، والبروتستانت بأميركا وبريطانيا، بينما ارتبط الشيعة بإيران والعراق، والسنة بالدولة العثمانية. الإرساليات ركزت على التعليم كوسيلة للتواصل مع الناس وإعداد الشباب للعمل في مؤسساتهم، بعد تأسيس مدارس، مشافي، وأديرة، حيث اعتبروا التعليم الديني أساسيًا لتحقيق أهدافهم التبشيرية. (**مصطفي خالدي وعمر فروخ،1973، ص70).**

د- مع بداية النهضة العربية في القرن التاسع عشر، سعت الإرساليات للحفاظ على مصالحها المستقبلية في المنطقة عبر تأجيج الصراعات الطائفية في لبنان واستغلالها لمصلحتها. لعبت المدارس التبشيرية دورًا مشبوهًا، حيث حاول القائمون عليها استغلال النهضة لبث التفرقة الطائفية. ركزت البعثة البروتستانتية على ترجمة التوراة وتراتيل الصلوات لتسهيل أهدافها التبشيرية. (**إميل توما،1979، ص 100).**

كانت البعثات الدينية تتنافس وتعدل استراتيجياتها بما يخدم مصالحها. عندما لاحظت البعثات الكاثوليكية نجاح البعثة الإنجيلية بسبب اهتمامها باللغة العربية، بدأت بتبني نفس النهج. يُعد القرن التاسع عشر عصر التعليم الإرسالي والنهضة الحقيقية، ويرجع ذلك لأسباب عدة، منها حملة نابليون على مصر، واحتلال محمد علي وابنه إبراهيم باشا لأجزاء كبيرة من أراضي السلطنة العثمانية، واستقرار الحكم في جبل لبنان. هذا الانفتاح على الغرب أدى إلى إنشاء العديد من المدارس في القرن التاسع عشر، متجاوزًا ما تم إنشاؤه في القرون السابقة. **(منير بشور،1978، ص 22).**

ظهر تنافس علني بين البعثات الكاثوليكية، الأرثوذكسية، والإنجيلية لبناء المدارس ونشر التعليم في المقاطعات اللبنانية، بما في ذلك بعلبك. استخدم المرسلون وسائل مختلفة لجذب الأتباع، مستغلين حالة الفقر في المدن والقرى. كانت البعثات الكاثوليكية الأقدم والأكثر نفوذاً في لبنان خلال الدولة العثمانية، بينما بدأ المرسلون الإنجيليون الأميركيون بالوصول في عام 1820، وركزوا نشاطهم في بيروت، قبل أن يتوسع الإنجيليون الإنجليز إلى مناطق الجبل بعد 1840.

أثارت البعثات الإنجيلية استياء الكنيسة المارونية. ففي عام 1825، انضم الشاب الماروني أسعد الشدياق إلى الطائفة الإنجيلية، مما أدى إلى اعتقاله وتعذيبه حتى الموت عام 1829. تصاعد القلق الماروني إلى منع إرسال الأطفال إلى المدارس الإنجيلية ورفض المساعدات الموزعة على الفقراء. كما واجهت الطوائف المسيحية الشرقية الحركة الإنجيلية بعنف، حيث تعرض المرسلون للهجوم والطرد من بعض القرى، وفي عام 1841 أُحرقت نسخ من التوراة في دير القمر بعد توزيعها على فلاحي الشوف. **(كمال الصليبي، 1969، ص90)**.

ولم يكن الموارنة أشد عداء للدعوة الإنجيلية من الأرثوذكس، فقد سعى رجال الدين الأرثوذكس وبشتى الوسائل، وبتشجيع من القنصلية الروسية إلى حماية رعيتهم من الدعوة الإنجيلية (الأميركيين والبريطانيين) وتعاليمهم البروتستانتية **(كمال الصليبي،1969، ص90)**.

فأصدرت الحرمات بحق كل عائلة ترسل أولادها إلى مدارس الإنجيلية.

كما برز تسابق لبناء المدارس بين الرهبانيات الكاثوليكية الفرنسية: اليسوعيين، اللعازاريين، الكبوشيين، الكرمليين من جهة والمرسلين الأميركان الأنجيليين من جهة أخرى. وكلما فعلت أي بعثة بعمل ما، إلا وفعلت الأخرى مثلها.

أنشأت الإرساليات العديد من المدارس وترجمت العديد من الكتب، مما ساهم في تطوير العلم رغم بعض العيوب اللغوية والأخطاء المطبعية. توزعت هذه المدارس وفقًا لجنسيات ومذاهب دينية مختلفة، مثل الأميركية، الفرنسية، الإنجليزية، الروسية، الألمانية، والإيطالية، وكانت مخصصة للبنين والبنات، وتعمل في أوقات مختلفة (نهارية

أو ليلية). ساهم المرسلون والمثقفون في نهضة تعليمية ملحوظة بعد عام 1840 في بيروت، التي أصبحت مركزًا للعلم والمدارس، مما ساعد في تطور النهضة التعليمية في الشرق العربي. استمرت بيروت في التميز في هذا المجال حتى بعد أن أصبحت ولاية في عام 1885. **(حسن فروخ،1948، ص283).**

ومع نهاية القرن التاسع عشر، ونتيجة للصراع البروتستانتي- المسيحي (الشرقي)، انتشرت المدارس الرهبانية أو الاكليريكية أو الأهلية الدينية في المقاطعات اللبنانية التي تخضع للطوائف المسيحية الشرقية وجمعياتها. أما المدارس الإنجيلية فقد انتشرت في المدن والقرى التي تقبّل سكانها لدعوتها.

ثالثاً: المدارس الإرسالية في بعلبك :

اهتمت الطوائف المختلفة بفتح مدارس خاصة في بعلبك، وقد شجّع تلك الإرساليات هي استقرار الوضع في المدينة والجوار وخاصة بعد انتهاء الحكم الإقطاعي في المنطقة، وصدور نظام المعارف الذي سمح لتلك الإرساليات ان تفتح مدارس للطوائف التابعة وذلك تبعاً لنظام الامتيازات التي تمتعت به كثير من الدول الأوروبية التي كانت تتدخل في شؤون السلطنة العثمانية، وبما أن مصالح تلك الدول تتطلب مدخلاً تسعى من خلاله لبناء قاعدة لعمالها فكانت الطوائف أولى هذه المداخل، ومن الطبيعي أن بعلبك من المدن اللبنانية التي تمتاز بالتنوع الطائفي على الرغم من أكثرية مسلمة، ولكن يوجد قرى في القضاء ذات أغلبية مسيحية ولهذا السبب كانت الإرساليات تعمل على بناء مدارس، وأول تلك المدارس هي المدارس الأسقفية التي سعت إلى مواجهة التمدد الإنجيلي في المقاطعات اللبنانية والتي أسست أول مدرسة لها في بعلبك عام 1860 (وسيتم التوسع في دراستها لاحقاً) حتى أنه في عام 1882 وجد في بعلبك مدرسة للذكور ومدرستان للإناث، وفي القرى التابعة للقضاء وجد حوالي عشرين مدرسة تخدم ما يقارب ثلاث وسبعين قرية، بلغ عدد طلابها خمسمائة طالب وطالبة، وبلغ عدد المدارس غير الإسلامية في قضاء بعلبك سنة 1884 حوالي إحدى عشرة مدرسة للذكور عدد طلابها مائة وعشرون طالباً ومدرستان للإناث عدد طالباتها خمس وسبعون طالبة (سالنامة سورية، ص 241) واستمرت هذه الأعداد حتى سنة 1886م (سالنامة سورية، ص 249).

المدرسة السورية الإنكليزية للبروتستانت (الإنجيليّة) للصبيان بدأ الإنجيليون القيام بمهمتهم التبشيرية عن طريق نشر التعليم، بدلاً من العمل الديني المباشر، وكانت بداية نشاطهم في الجبل(**إسماعيل حقي،1970، ص571**)، واجهت الإرساليات صعوبات ومضايقات، لكنهم قرروا فتح المدارس كوسيلة لنشر التعليم. في عام 1835، أُسست مدرسة في بيروت لتعليم القراءة والجغرافيا ومبادئ الحساب والكتاب المقدس والترانيم والخياطة، مخصصة للإناث. في نفس العام، تم افتتاح مدرسة للصبيان تُدرس القراءة والصرف والنحو بالعربية، بينما تُدرس الجبر والهندسة والفلسفة الطبيعية بالإنجليزية. تلا ذلك افتتاح مدارس في بيروت وعبيه عام 1846.

كان للميستر لوذيان، الذي وصل لبنان عام 1843، تأثير كبير في تعليم الإنجليزية، مما ساعد على توسيع المدارس الإنجليزية في مناطق متعددة. كما نقل الإنجيليون مطبعتهم من جزيرة مالطا إلى بيروت عام 1834، وبدأوا بنشر كتبهم الدينية والتآليف المدرسية بمساعدة لبنانيين مثل بطرس البستاني وناصيف اليازجي. (**إسماعيل حقي،1970، ص 571**).

اتبعت المدارس منهجًا موحدًا يتضمن القراءة والنحو والجغرافيا والكتابة والحساب، مستخدمة اللغة العربية في جميع الدروس. من الكتب العربية اليومية المستخدمة كانت «الموجز في التعليم المسيحي» و«رحلة المؤمن» للكاتب الإنجليزي بانيان، لكن الكتاب المقدس كان الأكثر تدريسًا.

أما المدرسة الأمريكية للصبيان، المعروفة أيضًا بالمدرسة السورية الإنجليزية للبروتستانت، التي تأسست عام 1860، فركزت على تدريس اللغة الإنجليزية بالإضافة إلى العربية، ودخلت في منافسة مع المدرسة الأسقفية الكاثوليكية في بعلبك، حيث كانت تضم في عام 1880 نحو 30 تلميذًا. (**إسماعيل حقي،1970، ص 571**) وكانت تعتبر منافساً لهذه المدرسة حتى أنّها تعتبر أكثر تقدماً من جهة التدريس والرقي(**حسن نصرالله،1984، ص 590**)، وقد فرض عليها تعليم اللغة الفرنسية بعد الحرب العالمية الأولى بناءً للقرار الصادر عن المفوض السامي الفرنسي ويغان سنة 1924(**عيدا زين الدين،2005، ص 261**).

وقد ذُكر أن مدرسة المعلم خليل قد تفرعت منها وكانت مختصة لتدريس الإنجيل والحساب والخط.

3.3 مدرسة المرسلين الإنكليز للإناث:

أُسست من تبرعات البروتستانت وخصوصاً الأميركيين منهم **(يوسف الحكيم، ص 101)** وذكرت في سالنامة سورية عام 1880 وكانت تضم 50 طالبة **(سالنامة سورية، ص 124)**، وقد أقفلت خلال الحرب العالمية الأولى، واستمرت حتى سنة 1926، وكانت تدرس الإنكليزية كلغة أساسية إلى جانب العربية، أيضاً فرض عليها تدريس اللغة الفرنسية، عرف عنها أنها مدرسة تعمل على اجتذاب الطلاب من خلال النشاطات المتنوعة نظراً للمنافسة التي كانت سائدة بين المدارس المختلفة وخاصة مع المدارس الكاثوليكية.

3.4 مدارس المرسلين اليسوعيين في بعلبك:

تعود تسمية اليسوعيين إلى اسم يسوع، ويطلق عليهم أيضًا اسم جزويت في اللاتينية والفرنسية. تأسست هذه الرهبانية بواسطة القديس أغناطيوس دي لويولا، وبدأ رسلها في التبشير بالشرق عام 1578 بموجب فرمان من الباب العالي. قاموا بفتح عدة أديرة، لكن تم إلغاء جمعيتهم عام 1774، واحتلت أديرتهم من قبل اللعازاريين بناءً على أمر من الحبر الأعظم في ذلك الوقت **(إسماعيل حقي، 1970، ص 235)**.

في عام 1814، عاد الآباء اليسوعيون إلى المشرق بناءً على مطالبات من بطاركة الشرق الأربعة (بطريرك الموارنة، وبطريرك الروم الكاثوليك، وبطريرك السريان الكاثوليك، وبطريرك الأرمن الكاثوليك). اختار الأب ريكادونا اليسوعي المعلقة مركزًا لنشاطهم في البقاع بعد أن منحهم الأمير بشير الشهابي الثاني قطعة أرض لبناء دير. لكنهم غادروا البقاع بعد أحداث زحلة عام 1860، حيث قُتل عدد من مرسليهم وتعرضت أديرتهم وممتلكاتهم للتخريب. **(خير المر، 2009، ص 501-499)**.

دفعت مطالب بعض الطوائف، وخاصة الكاثوليكية، الآباء اليسوعيين للعودة إلى البقاع لمواجهة الإرسالية البروتستانتية. بدأ اليسوعيون بشراء العقارات في بعلبك، بإشراف الأب كانوتي، رئيس دير زحلة. كانت أولى عمليات الشراء في بلدة دورس، حيث طلب

الأهالي بناء مدرسة عام 1872 بعد تخصيص قطعة أرض لها. كما قام اليسوعيون بشراء أراضٍ في مدينة بعلبك بدءًا من عام 1874، وبدأوا ببناء مدرسة تابعة لهم عام 1884، شاملة أراضي وطريق مخصص للمدرسة. وفي عام 1882، تأسست مدرسة راهبات القلبين الأقدسين في بعلبك في دير صغير قرب فندق بلميرا الأثري، تحت رعاية وإشراف الآباء اليسوعيين. **(مخائيل ألوف،1926، ص14)**. استقطبت المدرسة منذ افتتاحها عدداً من فتيات بعلبك، على الرغم من أن فكرة تعليم الفتيات كانت غير متعارف عليها في المجتمع البعلبكي لذا سعت الراهبات لتعليم الفتيات وتثقيفهنّ، وكان عدد التلميذات آنذاك 26 تلميذة، وقد استمرت في التطور أصبحت تضم مائة تلميذة وأربع معلمات ورئيسة**(مخائيل ألوف،1926، ص 14)**.

في عام 1892، افتتح اليسوعيون مدرسة لراهبات القلبين الأقدسين في بلدة رأس بعلبك، لكنها واجهت صعوبات كبيرة في البداية، إذ كان المجتمع زراعيًا وكان الاهتمام بالزراعة أولويته. كما كانت فكرة تعليم الإناث تواجه تحديات، لكن الأمور تحسنت مع الدعم الذي قدمه الآباء اليسوعيون، الذين ركزوا على التثقيف الديني وتعليم الأطفال القراءة والكتابة والتعليم المسيحي المستند إلى الإنجيل.

اهتم رؤساء الراهبات بتنظيم الدراسة، حيث تم تعيين معلمين بارعين لتعليم مبادئ اللغة العربية، بالإضافة إلى الصرف والنحو والبيان، فضلاً عن تدريس اللغة الفرنسية والحساب والتاريخ والجغرافيا، وأعمال الخياطة والتطريز. لم يقتصر تعليم الراهبات على بنات الطوائف الكاثوليكية، بل شمل أيضًا العديد من بنات الطوائف الأخرى. **(لويس شيخو1923، ص 642)**.

3.5 المدارس الأرثوذكسية:

إلى جانب الثقافات الأميركية والإنكليزية الإنجيلية واللاتينية الكاثوليكية. شهد القرن التاسع عشر بزوغ الثقافة الروسية الأرثوذكسية في المقاطعات اللبنانية كواحدة من الإرساليات التي حصلت على امتيازات من السلطنة العثمانية.

ولقد سعى أبناء الطائفة الأرثوذكسية للمطالبة بتقديم المساعدات لهم من القنصلية الروسية في بيروت أسوة بباقي الطوائف المسيحية. وكانت أولى المدارس في المقاطعات

اللبنانية وقتها مدرسة البلمند سنة 1833 في منطقة الكورة (**حسن فروخ، 1948، ص285**)، ثم تبعها عدّة مدارس في سوق الغرب، بيروت(زهرة الإحسان) سنة 1880. كفتين، زحلة، الشوير....) (**كمال الصليبي، 1969، ص 182**).

واجهت المدارس الروسية صعوبات كبيرة في البداية بسبب عدم وجود إرث تعليمي، وكان انتشارها محصورًا في المناطق ذات الأغلبية الأرثوذكسية. تأسست أول مدرسة أرثوذكسية في قرية طليا التابعة لقضاء بعلبك عام 1890، ومع حلول عام 1902، بلغ عدد المدارس الأرثوذكسية في القضاء أربع مدارس (شليفا، بيت شاما، قوسايا، حدث بعلبك)، لكن مدرسة طليا لم تبدأ التعليم نظرًا لعدم وجود معلمين أو طلاب.

بحسب إحصاء عام 1904، استمرت المدارس الأربع في أداء دورها التعليمي، حيث ضمت مدرسة بيت شاما 25 طالبًا، ومدرسة طليا 100 طالب، ومدرسة حدث بعلبك 75 طالبًا، ومدرسة شليفا 55 طالبًا. القرن العشرين شهد انطلاقة فعلية لهذه المدارس، ساعدها مجانية التعليم وتوفير الكتب، حيث اتبعت منهجيات حديثة، ودرّست المواد الأساسية مثل القراءة العربية والصرف والنحو والحساب، بالإضافة إلى اللغة الروسية في بعض المدارس.

قدمت المدارس الروسية خدمات مهمة لفقراء الطائفة الأرثوذكسية، بينما بدأ الأغنياء بنقل أبنائهم إلى مدارس أخرى لتعزيز تعليمهم باللغات والعلوم الغربية، خاصة الفرنسية.

3.6 المدرسة الأسقفية في بعلبك:

لمحة عامة عن المدارس الأسقفية في قضاء بعلبك.

أُسست أول مدرسة أسقفية في قضاء بعلبك عام 1860، على الرغم أن الأب حنا نداف لم يحدد أي تاريخ لهذه المدرسة وأشار أن «مطرانية بعلبك تقوم برسالة التعليم منذ القدم بواسطة كهنتها، وفيما بعد بمؤازرة راهبات مكرسات للتعليم...» ولكن احصائيات المدارس كانت واضحة منذ العام 1884، حيث بادر الأكسرخوس جريجيري، وبناء على طلب كيريوس باسيليوس ناصر، مطران بعلبك للروم الكاثوليك على تأسيس سبع مدارس في قضاء بعلبك : خمسة للصبيان في حدث بعلبك والطيبة، والفاكهة، ورأس بعلبك، والقاع، واثنتان للبنات في الفاكهة ورأس بعلبك (**أرشيف مطرانية زحلة للروم**

الكاثوليك، ص 42)، وفيما بعد تم افتتاح مدرسة في عين بورضاي وأخرى في قرية العين (شمال مدينة بعلبك) **(حسين صلح،2003، ص 57)**. كانت المدارس الأسقفية في قضائي بعلبك والبقاع التي تتبعان ولاية سورية، تخضع مباشرة لرئيس المدارس الأسقفية البطريرك «كيريوس غريغوريوس» وقد أنيطت إدارة المدارس الأسقفية في بعلبك عام 1885 إلى نائب الأب بطرس جريجيري **(أرشيف مطرانية زحلة للروم الكاثوليك، ص10)**،وعليه تكون إدارة المدارس قد كانت إدارتها من بعلبك وتتبع لمطرانية زحلة للروم الكاثوليك والتي كان لها الدور الأساسي في الحفاظ على أرشيف المطرانية لتلك الحقبة.

ويظهر أن عام 1884 قد أظهر تطور لأعداد الطلاب في المدارس الأسقفية في قضاء بعلبك للأعوام اللاحقة على الشكل التالي**(أرشيف مطرانية زحلة للروم الكاثوليك، ص6)**:

مكان المدرسة	عدد الطلاب عام 1884	عدد الطلاب عام 1885
رأس بعلبك(إناث)	80	70
الفاكهة (إناث)	45	50
رأس بعلبك (ذكور)	45	80
الفاكهة (ذكور)	72	80
القاع	22	20 إلى 35
الطيبة	25	30

وقد تبين زيادة الطلاب وخاصة لجهة تعليم الإناث. كما لوحظ من خلال الأرشيف ان هذه المدارس كانت تعتمد على الأجر لجهة الأقساط ولكن ضمن محاولة للتفريق بين الطلاب لجهة الطالب المحتاج والطالب الميسور، وكما ذكر سابقاً فأن المدارس الأسقفية كانت تتلقى دعم خارجي وخاصة من القنصلية الفرنسية في بيروت، ومن الرعايا المسيحيين المتمولين، كون هذه المدارس هي في حال منافسة شديدة مع البروتستانتيين، وهو أكثر ما يظهر في رسالة للأب جريجيري أن البروتستانت يوزعون الكتب المدرسية مجاناً للطلاب، فأصدر تعميماً عام 1885 طلب فيه من المعلمين شراء الكتب والكراريس والدفاتر وجميع أدوات القراءة من المكتبة الأسقفية، ثم تباع إلى

الطلاب بأسعار مدروسة ويحصلون مع كل ثلاث نسخ على نسخة مجانية لإعطائها للطلاب المحتاجين، وبهذه الحالة يكون نسبة الطلاب الحاصلين على الكتب المجانية هم ربع عدد الطلاب.

أ – تأسيس المدرسة الأسقفية في بعلبك:

لم يحدد الفترة الزمنية التي بدأت المطرانية تلعب دوراً تربوياً وثقافياً بواسطة المدارس، إنما رجال الكنيسة في المدينة وفي القضاء كانوا يقومون برسالة التعليم ونشر الثقافة، وقد أنشأت جمعيات لهذه الغاية في الشرق لممارسة هذا الدور، وكانت مطرانية بعلبك تقوم بهذا الدور بواسطة كهنتها، وفيما بعد «بمؤازرة راهبات مكرسات للتعليم، نذكر خصوصاً راهبات القلبين الأقدسين في بعلبك والرأس والفاكهة، وراهبات الباسيليات الشويريات في القاع، وأخيراً راهبات سيدة الخدمة الصالحة في الجديدة وجبولة» **(الأب حنا نداف،1996، ص66).**

ولكن المدرسة الأسقفية قد تأسست في بعلبك عام 1860، وقد سميت أيضاً بمدرسة المطران، وقد تبدلت تسميتها من المدرسة الأسقفية إلى «مدرسة القديس غريغوريوس الأسقفية، إلى ثانوية خليل مطران الأسقفية»، وقد وجد صعوبة في الحصول على معلومات عن سجلات المدرسة لمرحلة التأسيس تطلعنا على أوضاعها إلا في عهد المطران يوسف المعلوف، وعندما أصبحت المدرسة بإدارة الأب إبراهيم الرياشي في سنة 1939»**(الأب حنا نداف،1996،ص67).**

ولكن وجدت في سجل حسابات المطرانية بعض المعلومات سوف يتم التحدث عنها لاحقاً. أمّا المكان الذي كانت تُعطى فيه الدروس فلم يكن بناءً قائماً بذاته، مخصصاً لهذه الغاية، بل كانت هناك غرف بسيطة في الطابق الأرضي من المطرانية القديمة.

وفي عهد المطران أغابيوس معلوف(1926–1896) والذي لقب بـ «المطران البنّاء»، «لأنه هو من شيد الكاتدرائية والمباني الفخمة المقابلة لها من جهة الغرب، ومنها مبنى المدرسة وكلها من الحجر المقصوب ومتوّجة بسقف من القرميد الأحمر» **(الأب حنا نداف،1996، ص46).**

وقد تبيّن أن المطران معلوف قد استحصل على مساعدات وفيرة من محسنين أوروبيين، كما ان هناك أميرة نمساوية قدمت الأموال الطائلة لتشييد هذه المباني بالإضافة إلى كنائس وشراء أراض.

أمّا المدرسة فقد شيدت ليكون جزء من البناء للسكن والثاني للتدريس، وكل جزء مكوّن من طابق أرضي وطابقين علويين، وله مدخله الخاص ودرجه الخاص. أمّا قسم التدريس ففي كل طابق منه قاعة كبيرة للتدريس وإلى جانبها غرفة صغيرة للمعلم، وكل غرفة كانت تستعمل لصفين أو ثلاثة في ذات الوقت، يدرس فيها معلم واحد «كأن يفرض على صف ساعة خط وعلى الثاني درس أمثولة للتسميع، وبينما يُسمع للثالث أمثولته أو يشرحها له»**(الأب حنا نداف،1996، ص 46).**

الخاتمة:

شهد التعليم الإرسالي في بلاد الشام خلال القرن التاسع عشر تغييرات جذرية نتيجة للأحداث السياسية والاجتماعية التي شهدتها المنطقة، بدءًا من انهيار الإمبراطورية العثمانية وصولًا إلى تأثير الحركات الإصلاحية. أدت الحملة الفرنسية على مصر عام 1798 إلى تدخل الدول الأوروبية في شؤون الإمبراطورية، مما سمح بتزايد نشاط البعثات التبشيرية الغربية، خاصة الفرنسية والأمريكية، في تأسيس المدارس والمؤسسات التعليمية.

ظهرت طبقة جديدة من المتعلمين والتجار في سوريا، وكانت هناك حاجة ملحة للتعليم في ظل ظهور التسامح الديني تحت حكم إبراهيم باشا. وبفضل نظام الامتيازات الذي منحته الدول الأوروبية، تم إنشاء العديد من المدارس التي ساهمت في نشر التعليم، لكن هذه المؤسسات لم تكن مجرد سعي للتعليم، بل كانت غطاءً للتبشير الديني والتغلغل التجاري والسياسي.

واجهت البعثات التبشيرية تنافسًا شديدًا، إذ كانت تسعى كل بعثة لتعزيز نفوذها من خلال بناء المدارس والتوسع في التعليم. وقد أدت النزاعات بين مختلف الطوائف إلى تأجيج الصراعات الطائفية، مما ساعد البعثات على تحقيق أهدافها التبشيرية. ومع ذلك، ساهم التعليم الذي تقدمه هذه الإرساليات في النهضة التعليمية في المنطقة.

في مدينة بعلبك، كان للتنوع الطائفي دور في تعزيز جهود البعثات التعليمية، حيث تم افتتاح العديد من المدارس من قبل الطوائف المختلفة. ومع مرور الزمن، أسست الإرساليات البروتستانتية والكاثوليكية والأرثوذكسية مدارس خاصة، مما ساهم في تطوير مستوى التعليم في المنطقة. هذه المدارس لم تقتصر على تقديم التعليم الأكاديمي، بل شملت أيضًا التعليم الديني، مما ساهم في نشر الأفكار الدينية والسياسية الجديدة.

على الرغم من التحديات والصراعات، نجحت المدارس الإرسالية في جذب الطلاب وتقديم تعليم متنوع، مما أسهم في نشوء نهضة تعليمية في بلاد الشام. هذه النهضة التعليمية كانت نتاجًا للتداخل بين التعليم والدين والسياسة، حيث كان التعليم وسيلة لتحقيق أهداف أوسع تتعلق بالنفوذ والسيطرة على المجتمعات المحلية.

المصادر والمراجع

1. الأب حنا نداف: لمحة تاريخية عن المدارس الأسقفية، مجلة الأعمدة، العدد 2، كانون الثاني 1996.
2. أبو نهرا جوزيف : المسيحيون وهاجس الحرية في العهد العثماني، مركز الشرق المسيحي للبحوث والمنشورات، جامعة القديس يوسف، د م، 2013م.
3. أرشيف مطرانية زحلة للروم الكاثوليك: «سجل المدارس الأسقفية من سنة 1883حتى سنة 1891".
4. ألوف، ميخائيل: تاريخ بعلبك، دون طبعة ، المطبعة الأدبية، بيروت .1926
5. الأمين، عدنان: التعليم والتفاوت الاجتماعي في مدينة صيدا، المركز الثقافي للتعليم والدراسات الجامعية،.1981
6. أنطونيوس جورج : يقظة العرب تاريخ حركة العرب القومية، ترجمة: ناصف الدين الأسد، إحسان عباس، ط،3 دار العلم للملايين للنشر والتوزيع، لبنان، 1969م
7. بانتيشينكوف مارينا: سياسة فرنسا في الشرق الأدنى والبعثة السورية (تاريخ سورية ولبنان في عام واحد 1861–1860)، ترجمة: زياد الملا: الطبعة الأولى، الفرات للنشر، بيروت، 2006
8. بشور، منير: بنية النظام التربوي في لبنان، المركز التربوي للبحوث والإنماء، .1978
9. توما إميل: تاريخ مسيرة الشعوب العربية الحديث، الجزء الأول، دار الفارابي، بيروت .1979
10. جبارة تيسير: تاريخ الدولة العثمانية 1280– 1924م، ط،1 د.د.ن، القدس، 2015م.
11. حقي إسماعيل: لبنان (مباحث علمية واجتماعية)، منشورات الجامعة اللبنانية، قسم الدراسات التاريخية، الجزء الثاني، بيروت .1970
12. الحكيم يوسف: «سوريا والعهد العثماني»، المطبعة الكاثوليكية، بيروت.



13. خالدي، مصطفى وفروخ ، عمر: التبشير والإستعمار في البلاد العربية، المطبعة العربية، بيروت 1973.

14. زين الدين عيدا: التطور الإقتصادي والإجتماعي والسياسي لمدينة بعلبك في عهد الإنتداب الفرنسي 1920-1943، دار الفارابي، بيروت 2005.

15. السالنامة أو الروزنامة اليوميّة العثمانية وتشتمل على السنوات التالية: 1289-1292 -1298 -1302-1304-1307 1316 -1317-1321 للهجرة النبوية.

16. سنو عبد الرؤوف: تطور الإتجاهات الإسلامية في الدولة العثمانية من التنظيمات إلى نهاية عصر السلطان عبد الحميد الثاني، المنهاج للنشر والتوزيع، بيروت، 1996م

17. شيخو لويس: خلاصة تاريخ وأعمال راهبات القلبين الأقدسين، الجزء 21 المشرق، 1923.

18. الصايغ أنيس: لبنان الطائفي، دار الصراغ الفكري، د.ت.

19. صلح حسين: تجليات الوعي القومي (1908-1920)، دون دار نشر،.2003

20. الصليبي، كمال: تاريخ لبنان الحديث، الطبعة الثانية، دار النهار للنشر، بيروت، 1969

21. ضاهر، مسعود: «تاريخ لبنان الإجتماعي 1914-1926»، الطبعة الأولى، دار الفارابي، بيروت 1974.

22. عمر عبد العزيز : تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر 1815- 1919، د ط، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، د م، 2000م

23. غانم سمية: السياسة العثمانية في بلاد الشام، 1876- 1916، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014-

24. فروخ حسن: النهضة التعليمية في لبنان في مطلع القرن العشرين، محاضرات الندوة اللبنانية، المجلد الثاني، السنة الثانية، النشرة الأولى، بيروت، 1948.

25. فناد ولينا إينئل ألكسندر: الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية في ثلاثينيات وأربعينيات القرن 19، ترجمة أنور محمد إبراهيم، ط1، المجلس الأعلى للثقافة والنشر والتوزيع، د م، 1999م.

26. لوتسكي: تاريخ الأقطار العربية الحديث، د ط، دار الفرابي للنشر والتوزيع، لبنان، 1980م

27. المر خير: «أبرشية الفرزل وزحلة والبقاع» تاريخ عريق ودور ريادي، 2009، دون دار نشر.

28. النجار جميل موسى: الإدارة العثمانية في ولاية بغداد من عهد والي مدحت إلى نهاية الحكم العثماني 1869- 1917، مكتبة مدبولي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1991م.

29. نصرالله حسن: تاريخ بعلبك، الجزء الأول، قمر العشيرة للطباعة و النشر، 1984.

30. الوذيناني خلف بن دبلان بن خضر: الدولة العثمانية والغزو الفكري حتى عام 1327هـ/ 1909م، ط2، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2003.

31. اليازجي كمال: روّاد النهضة الأدبية في لبنان الحديث 1800-1900، ط1، لبنان 1962.

Sources and References

1. Father Hanna Naddaf: “A Historical Overview of Episcopal Schools”, Al-‘Amoudah Magazine, Issue 2, January 1996.

2. Abu Nahra, Joseph: Christians and the Quest for Freedom in the Ottoman Era, Center for Christian East Research and Publications, Saint Joseph University, unpublished, 2013.
3. Archive of the Diocese of Zahle for the Greek Catholics: “Register of Episcopal Schools from 1883 to 1891”.
4. Alouf, Michael: History of Baalbek, no edition, Al-Adab Press, Beirut 1926.
5. Al-Amin, Adnan: Education and Social Inequality in the City of Sidon, Cultural Center for Education and University Studies, 1981.
6. Antonius, George: The Awakening of the Arabs: The History of the Arab National Movement, translated by Nasif al-Din al-Asad, Ihsan Abbas, 3rd edition, Dar al-‘Ilm lil-Malaayeen, Lebanon, 1969.
7. Panitshinkov, Marina: France’s Policy in the Near East and the Syrian Mission (The History of Syria and Lebanon in One Year: 1860-1861), translated by Ziad Malla, 1st edition, Al-Furat Publishing, Beirut, 2006.
8. Bashour, Munir: The Structure of the Educational System in Lebanon, Educational Center for Research and Development, 1978.
9. Touma, Emil: History of the Modern Arab Peoples, Volume I, Dar al-Farabi, Beirut 1979.
10. Jabara, Taysir: The History of the Ottoman Empire - 1280–1924, 1st edition, D.D.N., Jerusalem, 2015.
11. Haqi, Ismail: Lebanon: Scientific and Social Studies, Publications of the Lebanese University, Department of Historical Studies, Volume II, Beirut 1970.
12. Al-Hakim, Youssef: Syria and the Ottoman Era, Catholic Press, Beirut.
13. Khalidi, Mustafa and Faroukh, Omar: Missionary Work and Colonialism in the Arab Countries, Arab Press, Beirut 1973.
14. Zeinuddin, Aida: Economic, Social, and Political Development of Baalbek during the French Mandate: 1920-1943, Dar al-Farabi, Beirut 2005.
15. The Ottoman Yearbook (Salnameh), covering the following years: 1289, 1292, 1298, 1302, 1304, 1307, 1316, 1317, 1321 Hijri.
16. Suno, Abdul-Raouf: The Evolution of Islamic Trends in the Ottoman Empire: From the Tanzimat to the End of Sultan Abdulhamid II, Al-Minhaj Publishing and Distribution, Beirut, 1996.
17. Shaikho, Louis: Summary of the History and Works of the Sisters of the Sacred Hearts, Volume 21, Mashriq, 1923.



18. Al-Sayigh, Anis: Sectarian Lebanon, Dar al-Saragh al-Fikri, no publication date.
19. Salih, Hussein: Manifestations of National Consciousness (1908-1920), unpublished, 2003.
20. Al-Saleebi, Kamal: Modern History of Lebanon, 2nd edition, Dar al-Nahar Publishing, Beirut, 1969.
21. Dahir, Masoud: Social History of Lebanon: 1914-1926, 1st edition, Dar al-Farabi, Beirut 1974.
22. Omar Abdulaziz: Modern and Contemporary History of Europe: 1815-1919, 2nd edition, Dar al-Ma'arifa Publishing and Distribution, unpublished, 2000.
23. Ghanem, Sumaya: Ottoman Policy in Greater Syria: 1876-1916, A thesis presented for obtaining a Master's degree in Contemporary History, Mohamed Kheider University, Biskra, 2014.
24. Farouk, Hassan: The Educational Renaissance in Lebanon at the Beginning of the 20th Century, Lebanese Symposium Lectures, Volume II, 2nd year, First Edition, Beirut, 1948.
25. Fannad, Lina & Alexander Innell: The Ottoman Empire and its International Relations in the 1930s and 1940s, translated by Anwar Muhammad Ibrahim, 1st edition, Supreme Council for Culture, Publishing and Distribution, unpublished, 1999.
26. Lutski, Yevgeny: Modern History of the Arab Countries, 2nd edition, Dar al-Farabi, Lebanon, 1980.
27. Al-Murr, Khayr: The Archdiocese of Ferzol, Zahle, and Bekaa: A Rich History and Pioneering Role, 2009, no publisher.
28. Al-Najjar, Jamil Mousa: Ottoman Administration in the Province of Baghdad from the Time of Governor Medhat to the End of the Ottoman Rule (1869-1917), Madbouly Publishing, Cairo, 1991.
29. Nasrallah, Hassan: History of Baalbek, Volume I, Qamar al-Ashirah Printing and Publishing, 1984.
30. Al-Wadhinani, Khalaf bin Dablhan bin Khidr: The Ottoman Empire and Intellectual Invasion until 1327 AH/1909 AD, 2nd edition, Umm al-Qura University, Mecca, 2003.
31. Al-Yaziji, Kamal: Pioneers of the Literary Renaissance in Modern Lebanon (1800-1900), 1st edition, Lebanon 1962.